الى غايتها بالطلب وفرقان بين الطالب والمطلوب والمراد والمريد والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل **الباب الخامس والثلثون وثلثمائة فى معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة**
المحمدية والموسوية ۰ بين العماء والاستوا ۰ حارت عقول اولى النهى
وكذلك عند نزوله ۰ من مستواه الى السما ۰ ووجوده فى ارضه ۰ وبقلبنا وباينما ۰
هذى المعالم كلها ۰ تعطى التحير والعمى ۰ هى ستة مثل الجهات ۰ فصونها سوا ۰
فالله جل بذاته ۰ عن نعت عل وعن عمى ۰ قال الله تعا وتعاونوا على البر والتقوى و
جاء فى الخبر ان المومن مرآة اخيه والمؤمن اسم من اسماء الله وقد خلق ادم على صورته
ولذا التخلق بالمومن وواخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه بدار الخيزران واخذ بيد
على وقال هذا اخى وقال الله تعا انما المومنون اخوة فجعل اباهم الايمان فهم اخوة لاب واحد و
قال موسى لربه حين بعثه الى فرعون رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى
يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى فآتاه الله
سؤله فاعلم يا وليى ان المقام الجامع للاسماء الالهية التى لها التاثير فى الممكنات اخ صحيح
الاخوة شقيق للمقام الجامع لاستعدادات القوابل الممكنات وهما اخوان لاب واحد يشد
كل واحد منهما ازر صاحبه ولكن الاسماء هى الطالبة للاستعدادات ان يشد الله بها ازرها
فافهم فان هذا من علم الاسرار التى مقامها بين الستر والكشف وهو من اصعب العلوم فى التصور
حيث لا يصح نفوذ الاقتدار الا باتفاق الاخوين لا باحدهما وبهما ظهرت اعيان الممكنات و
حصلت فى الوجود معرفة الكائنات بالله ووصل بوجود هذه المعرفة المحدث سبحانه
الى عين مطلوبه فانه ما اوجد العالم الا ليعرفه العالم والعالم محدث ولا يقوم به الا محدث فقامت
به المعرفة بالله اما بتعريف الله واما بالقوة التى خلق فيه التى بها يصل الى معرفة الله من وجه
خاص لا غير فمن نزهه بهذه القوة فقد عرفه وكفر من شبهه ومن شبهه بهذه القوة فقد
عرفه وجهل من نزهه بل كفره ومن عرفه بالتعريف الالهى جمع بين التنزيه والتشبيه فنزهه
فى موطن التنزيه وشبهه فى موطن التشبيه فكل صنف من هذه الاصناف صاحب معرفة
بالله فما جهل احد من خلق الله لانه ما خلقهم الا ليعرفوه فاذا لم يتعرف اليهم بهذه القوة

مطلب فى قوله تعالى انما المؤمنون اخوة

الموصلة

الموصلة التى هى الفكر او بالتعريف الالهى لم يعرفوه فلم يقع منه فى العالم ما خلق العالم له و
لنا فى هذا المقام الذى عم المعتقدات نظم ۰ عقد الخلائق فى الاله عقايدا ۰ وانا علمت جميع
ما اعتقدوه ۰ لما بدا فى صورهم متحولا ۰ قالوا بما شهدوا وما جحدوه ۰ ذاك الذى اجنى عليهم
خلفهم ۰ بجميع ما قالوه واعتقدوه ۰ ان افردوه عن الشريك فقد ۰ نجوا فى ملكه ربا بما شهدوه ۰
قد اعذر الشرع الموحد دونه ۰ والمشركون شقوا وان عبدوا ۰ وذلك اهل الشك اخسر منهم ۰
والجاحدون وجود من وجدوه ۰ والقايلون بنفيه اصلا شقوا مثل الثلثة حين لم يجدوه ۰
اجنى عليهم من تاله حين ما ۰ اهل السعادة بالهدى عبدوه ۰ لو وافق الاقوام اذ اعواهم و
تنزهوا عن غيبه طردوه ۰ فالعارف الكامل يعرفه فى كل صورة يتجلى بها وفى كل صورة ينزل فيها
وغير العارف لا يعرفه الا فى صورة معتقده وينكره اذا تجلى له فى غيرها كما لم يزل يربط نفسه
على اعتقاده فيه وينكر اعتقاد غيره وهذا من اشكل الامور فى العلم الالهى اختلاف الصور لما
ذا يرجع هل اليه فى نفسه وهو الذى وقع به الانباء الالهى واحاله الدليل العقلى الذى اعطته القوة
المفكرة فاذا كان الامر على ما اعطاه الانباء الالهى فما راى احد الا الله فهو المرئى عينه فى الصور
المختلفة وهو عين كل صورة وان رجع اختلاف الصور لاختلاف المعتقدات وكانت تلك
الصور مثل المعتقدات لا عين المطلوب فما راى احد الا اعتقاده سواء عرفه فى كل صورة فما
اعتقد فيه قبول التجلى والظهور للمتجلى له فى كل صورة او عرفه فى صورة مقيدة ليس غيرها
فمثل هذا العلم لا يعلم الا باخبار الهى وقرينة حال فاما الاخبار الالهى فقول النبى صلى الله عليه
وسلم ان الله يتحول فى الصور فى الحديث الصحيح وقرينة الحال كونه ما خلق الخلق الا ليعرفوه
فلا بد ان يعرفوه اما كشفا او عقلا او تقليدا لصاحب كشف او عقل والرؤية تابعة للمعرفة
فكما تعلقت به المعرفة فكان معروفا تعلقت به الرؤية فكان مرئيا فان قال منكر الامرين الذى
لا يقول بالوصول الى معرفته ولا الى رؤيته وانما العلم به معرفة الناظر فى ذلك بانه يعجز عن
معرفته قول بعضهم العجز عن درك الادراك ادراك فهذا القدر هو المسمى معرفة بالله وصاحب هذا
القول ان جوزه بقوله فانه لا يرى الله ابدا كما لم يعلمه ابدا وان لم يحل ان الله بقوله وبدا له
من الله ما لم يكن يحتسب وعلم منه فى ثانى حال خلاف ما كان يعلمه فانه يراه ويعلم انه هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)